Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2024, **pp**. 54–62
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2024/006: ISSN: 3005–8910
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

Legendary symbol In the poetry of Muhammad Afifi Matar (1935-2010)

الرمز الأسطوري في شعر محمد عفيفي مطر(٢٠١٠-١٩٣٥)

Iyad Rahim Abd AlJubouri[1],*,

[1] Department of Arabic Language and Literature, College of International Languages and Cultures ,University of Religions and Sects, Iran

أياد رحيم عبد الجبوري [١،*]

[1] قسم اللغه العربية وادابها , كلية اللغات والثقافات الدولية , جامعة الاديان والمذاهب, ايران.

ABSTRACT

There have been many studies and researches on the concept of the symbol in literature, especially in poetry, because through the symbol the poet can give several different meanings, and the poet tries through the symbol to give a hint and hint to a previous subject, anecdote, theme, or anything he wants through coding and code. This technique is for the poet to express his different readings, and to introduce traditional and mythical figures to express his own intellectual thoughts and ideology. The poems of Muhammad Afifi Matar were enriched with this distinctive poetic color, and he was distinguished from all other contemporary poets of him, as Muhammad Afifi Matar was not traditional in using this technique. It is not possible to study his poems according to the old rhetorical theory, but he tried to use modern and innovative technologies, and he added the myth as a symbol in his poems, which made the research depend on this basis and the research focuses on discovering the legendary symbol of Muhammad Afifi Matar according to the analytical and descriptive approach, and he studied at the beginning Concepts of symbol and myth and what myth and legends are in different countries and myths in Arabic literature and the mythical symbol of contemporary poets and the reasons for resorting to myth. The study attempts to answer two basic questions: What are the manifestations of the legendary symbol in the poetry of Muhammad Afifi Matar? How are Matar's poems distinguished by using the mythical symbol? The research reached several results, the most important of which is that the legendary symbol added a special aesthetic and attractiveness, and it was found that the poet is familiar with different cultures and civilizations, which gave this symbol beauty to his poetic text.

الخلاصة

الكلمة هي إحدى الأدوات التي تمكن الإنسان من التأثير في الآخرين وجعل الفعل يبدو قبيحا ومقيتا أو حسنا وممتعا. الآن ، إذا تم التعبير عن هذه الجمل في شكل شعر ، فإن التأثير سوف يتضاعف ويعود هذا إلى الإحساس البشري بالجمال ، والذي يرتبط بشكل طبيعي بالغناء والموسيقى ، مع الأخذ في الاعتبار وجود هذا المعنى الطبيعي في جميع البشر ، يمكن للشاعر أن يستخدم موهبته في نقل المفاهيم والتأثير على الآخرين لطلب المساعدة. بالنظر إلى وجود القهر والطغاة في جميع العصور ، كان تاريخ الشعراء المعاصرين يفكر في طريقة لإنقاذ أنفسهم من عواقب التعبير الصريح حتى لا يتعرضوا لمصير الحلاج وسقراط وما إلى ذلك. ويسمى هذا التعبير الرمزي.كثرت وتعددت الدراسات والبحوث حول مفهوم الرمز في الأدب، لاسيما في الشعر، لانه من خلال الرمز يمكن أن يعطي الشاعر عدة معان مختلفة، ويحاول الشاعر عبر الرمز أن يعطي إشارة وتلميحا لموضوع سابق أو حكاية أو ثيمة أو أي شيء يريده من خلال الترميز، وساعدت هذه التقنية الشاعر أن يعبر عن قراءاته المختلفة، وإدخال الشخصيات التراثية والأسطورية للتعبير عما يخالج فكره وأيدولوجيته الفكرية الخاصة، وقد اكتنزت قصائد محمد عفيفي مطر بهذا اللون الشعري المميز، وتميز عن سائر الشعراء المعاصرين له، إذ لم يكن محمد عفيفي مطر تقليديا في استخدام هذه التقنية الأدبية ولا يمكن دراسة أشعاره حسب النظرية البلاغية القديمة، بل حاول أن يستعمل تقانات حديثة ومستحدثة، وأضاف الأسطورة كرمز في قصائده، مما جعل البحث يتوقف على هذا الأساس ويركز البحث على اكتشاف الرمز الأسطوري عند محمد عفيفي مطر وفقا للمنهج التحليلي والوصفي، وقد درس في البداية مفاهيم الرمز والأسطورة وماهية الأسطورة والأساطير في الدول المختلفة والأساطير في الأدب العربي والرمز الأسطوري عند الشعراء المعاصرين وأسباب اللجوء إلى الأسطورة وبعدئذ حاولت أن تبين أساليب الشاعر في استخدام الرمز الأسطوري مع تحليل وبحث نظري، وسلطت الدراسة الأضواء على دلالات الرموز الأسطورية والرموز البصرية للحرية. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج وأهمها أن الرمز الأسطوري أضاف جمالية وجاذبية خاصة، وتبين أن الشاعر يكون ملما بالثقافات والحضارات المختلفة مما أضفى هذا الرمز جمالا على نصه الشعري.

Keywords

الكلمات المفتاحية

الشعر، الرمز، الأسطورة، محمد عفيفي مطر.
poetry, symbol, legend, Muhammad Afifi Matar.

*Corresponding author Iyad053900@gmail.com

CC BY

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
17/3/2024	22/5/2024	16 /6/2024

١. مقدمة

يمتد العصر ال لا شك أن الرمز يمكن اعتباره من أكثر الأساليب الأدبية حساسية المستخدمة في الشعر وخاصة الشعر العربي المعاصر. لأن هذا الفن والأسلوب الأدبي يمنح الشاعر إمكانية تقديم مفهومين أو أكثر في شكل كلمة أو عبارة واحدة، فقد أعطى الرمز أبعادا مختلفة لكلماته وفي نفس الوقت يفتح أيدي الجمهور المطلع للبحث والاكتشاف عن معان جديدة بمعنى آخر، الكود هو في الواقع أداة ثنائية الاتجاه توفر إمكانية عرض أبعاد جديدة للشاعر، ويمكن للجمهور أن يتحدى عقولهم من خلال قراءة خطاب عميق ومتعدد الطبقات[١] يتلقى الشاعر المعنى الأول مباشرة من المصدر، تجربة أفكاره ومشاعره، ولكن بسبب استحالة عرضها مباشرة على الجمهور، لأسباب مختلفة، فإنه يخفي المعنى المقصود في هالة من الكود وخلف الكلمات والعبارات حتى يستقبلها فقط، ويجب أن يكون ذلك ممكنا لجمهور مستنير وعميق.[٢]

من أبرز الظواهر الفنية التي تلفت النظر في تجربة الشعر الجديدة، الإكثار من استخدام الرمز والأسطورة كأداة للتعبير وليس غريبا أن يستخدم الشاعر الرموز والأساطير في شعره، فالعلاقة القديمة بينهما وبين الشعر ترشح لهذا الاستخدام وتدل عندئذ على بصيرة كافية بطبيعة الشعر والتعبير الشعرى ولكن التأمل فى طبيعة الرموز والأساطير التي يستخدمها الشعراء المعاصرون وفي طريقة استخدامهم لها يدعو دعوة ملحة إلى الاهتمام بهذه الظاهرة وتقويمها.

شغلت الأسطورة والرموز الأسطورى حيزا مهما من حياة الشعوب حتى أنها شكلت محور الحضارات فى بعض المراحل لكونها اختزنت ألوان الفكر الإنساني المتنوعة، وعبرت عن هواجس المجتمعات وهمومها إلا أنها مع الزمن لم تخفت أهميتها بل ازداد دخولها في عمق الذات الجماعية للقبض على كوامن الإبداع فيها. لذلك كانت محور استقطاب للدارسين فى تاريخ الشعوب وحضاراتها لاسيما أنها أعطت صورة صادقة عن طرائق التفكير الانساني وتناميه المفلت فى هذا السياق أن حضور هذه الأسطورة كان مرتبطا بالفن عموما والأدب منه خصوصا إذ يصعب أن نجدها خارجه[٣]

أن الهدف من هذا البحث هو معالجة موضوع الرمز و دلالته في القصيدة العربية المعاصرة – لمحمد عفيفي مطر حيث يعد الرمز من أهم الظواهر الغنية في الشعر العربي المعاصر و وسيلة من وسائل التعبير التي إلتفت إليها الشعراء فاهتموا بتوظيفه و إغنائه خدمة لغاياتهم في بلوغ الاتقان الفني و القدرة على التوصيل و التأثير، فقد بدأنا هنا هذا بإدراج نبذة عن الشعر المعاصر، و قد أشرنا فيه إلى نشأة القصيدة المعاصرة و أهم مميزاتها و ظواهرها الفنية ثم انتقلنا إلى الحديث عن الرمز و الرمزية في شعر امحمد عفيفي مطر من مكونات الرمز و خصائص المدرسة الرمزية الغربية و العربية، و بعدها تحدثنا عن توظيف الرمز عند الشعراء العرب المعاصرين بما فيه الرمز الطبيعي و الأسطوري والتاريخي و أهم الشخصيات التي وظفها الشعراء المعاصرين، فختمنا بحثنا هذا بالحديث عن البناء علاقتها بالرمز، و الرمز وعلاقته بالصورة الشعرية، و الفنية للرمز في شعر محمد عفيفي مطر وعن التجربة الشعرية في البناء الرمزي للقصيدة .

١,١. الأسئلة

ماهي تجليات الرمز الأسطوري في شعر محمد عفيفي مطر؟
ماذا أضاف الرمز الأسطوري الى شعر محمد عفيفي مطر؟
ماذا يعبر الرمز الأسطوري في شعر محمد عفيفي مطر؟

٢,١. الفرضيات

إن توظيف الرمز الأسطوري في القصيدة الشعرية الحديثة سمة مشتركة بين غالبية الشعراء على مستويات متفاوتة من حيث الرمز الأسطوري البسيط إلى الرمز العميق، وإذا وظف الرمز الأسطوري بشكل جمالي منسجم، واتساق فكري فأنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها وشدة تأثيرها في المتلقي، وقد غرف الشعراء من معين الرمز الأسطوري والتراثي و الصوفي صورا فنية

أضاف الرمز الأسطوري محمد عفيفي مطر جاذبية واضحة، فهناك الكثير من قصائد لشعر التي أدخل فيها الرمز فكان يذكر الكلمة ويقصد غيرها، لكنها توحي وتقرب المعنى المراد إيصاله، وسيتم ايراد بعض من قصائده التي أكدت كثرة إيراد الرمز الأسطوري في شعره بدءا بمقطع شعري من قصيدة "تنسكأنك لم تكن"، وجدير بالذكر أن محمد عفيفي مطر ذكر النسيان وفهم على أنه النسيان العاطفي، نسيان الحبيب محبوبته، لكن في المقطع الأخير من القصيدة تبين أنه قصد أمرا آخر وهو مشواره الشعري وكذلك يعبر عن التجارب النفسية والعملية بواسطة الرمز أو الإشارة، التي لا تقوى الكلمات على التعبير عنها لجأ كثير من الشعراء ومنهم محمد عفيفي مطر إلى إدخال الرمز الأسطوري في كتابتهم؛ لأن الرمز أقدر على الكشف عن بواطن الشعور وكوامن النفس، ومن خصائص الرمز أيضا بأنه يوحي بالحالة ولا يصرح بها، ويترك للمتلقي فهمها حسب قوته الذهنية وصفاء عقله، وبما أن الرمز أقدرعلى التعبير عن المشاعر والأحلام بطريقة ساحرة، فقد اتخذه الكثير من الشعراء ملجأ للتفريغ والتنفيس عما يدور في خلدهم دون الإفصاح المباشر.

٣,١. الدراسات السابقة

في الدراسات التي عالجت موضوع الأسطورة والرمز فى الأدب قد تعثر على مقالات عدة على أساس ما وجدناه في المجلات الأدبية والمواقع الإنترنتية منها: «الرموز الإيحائية في شعر بدر شاكر السياب خيرية عجرش وقيس خزاعل»؛ تحتوى هذه المقالة على إيضاح للمذهب الرمزى فى شعر بدر شاكر السياب الشاعر الذى كان له دور أساسى فى تعيين اتجاه الشعر فى الخمسينيات والستينيات فى العراق والعالم العربى, و بين أن السياب كيف ألبس الشعر، رداء جديدا قد استلهمه من الشعراء الرمزيين فى أروبا بعد ما تعرف على آثارهم الأدبية من خلال قراءته و ترجمته لأدبهم, ثم استطاع أن يطور هذا المذهب الإيحايى على طريقته.

---

(١). هاشم، *المدارس و الانواع الادبية*: صص٧٩-٨٦
(٢). عباس، *فن الشعر*: ص٢٠٠
(٣). زيتوني، *مفهوم الأسطورة ورمزيتها الأدبية*: ص٩

«جماليات التناص في شعر محمد عفيفي مطر»؛ مقالة نشرها أحمد جبر شعث في مجلة جامعة الأقصى في فلسطين سنة ٢٠٠٤وحاول فيها تسليط الضوء على للتعب النظام الجمالي للتعبير الشعري ووسائله المتميزة في شعر محمد عفيفي مطر .
«الرمز في شعر أمل دنقل، لبسمة محمد عوض»؛ إن هذه الدراسة تتعلق بالحديث عن توظيف الرمز في شعر أمل دنقل و نظرا لعدم معرفة البعض بهذا الشاعر، ولما لحياته الخاصة من تأثير في تجربته الشعرية، والتعرف على إصداراته الشعرية في مستهل هذه الدراسة لتكون السبيل الممهد لدراسة الرمز في شعره.
بنظرة عابرة إلى الدراسات المذكورة وبمقارنة بينها وبين هذه الرسالة تتبين التمايز بينهما، لأن هدف هذه الرسالة هو الكشف عن الدلالات والإشارات الأسطورية والرمزية فى شعر محمد عفيفي مطر مستندا على المنهج الوصفي التحليلي.

٢. الرمز لغة واصطلاحا

١,٢. الرمز لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس و تحريک الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ عن غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، و قيل: الرمز إشارة و إيحاء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم."

٢,٢الرمز اصطلاحا

يعتبر مصطلح الرمز من بين المفاهيم التي يشترک فيها أكثر من مجال و أكثر من علم. و لهذا جاءت تعريفات مختلفة له حسب توجهات أصحابها سواء أكان في المجال العلمي أو المجال الإنساني، فإذا كان الرمز بصفة عامة قد ارتبط قديما بالإشارة والمعتقدات الدينية، الذي قسمه إلى مستويات ثلاثة، وهي "الرمز النظري أو التطبيقي" فإن الرمز بمفهومه الفني يرجعه أحد الأدباء إلى أرسطو الذي يتجه بواسطة العلاقة الرمزية إلى المعرفة أو الرمز العلمي وهو الذي يعني الفعل والرمز الشعري أو الجمالي.

٣,٢. أنواع الرمز

الرمز الديني يتمثل في توظيف شخصيات، أو أمكنة، أو أحداث دينية، للتعبير عن مواقف محددة.
الرمز الأسطوري ويقصد به اتخاذ أحداث أو شخصيات مأخوذة من قصص شعبية، تروي بعض الأحداث غير الطبيعي.
الرمز التاريخي ويقصد به اتخاذ أحداث تاريخية رموزا قادرة على الإيحاء بما يريد الأديب التعبير عنه، وهي كثيرة الظهور في الشعر خاصة.
الرمز الصوفي ترتكز العقيدة الصوفية على فكرة وحدة الوجود، وأن العالم والله ليسا شيئين منفصلين، وقد استخدم الصوفي الرمزية في تسمية هذا المسلك.

٣.مفهوم الرمز والرمزية

«قامت الحركة الرمزية في وقت كانت في الحركة العلمية الوضعية هي السائدة، وكانت هذه الحركة تخضع كل الموجودات للحس والمنطق، ولا تؤمن إلا بالظواهر المادية، وكانت تعتقد أنه بإمكانها الوصول إلى حقائق الأشياء بوسائلها التجريبية وبالعقل الواعي وفي وقت طغت فيه المادية طغيانا كاد يقضي على كل تطلعات الإنسان الروحية».[١]
الرمز يطلق على «الإشارة بالشفتين أو الحاجبين أو اليد والفم واللسان».[٢] والرمز في المصطلح في «المعنى الباطن تحت المعنى الظاهر الذي لا يمسه إلا أهله، ولكنه اكتب في العصر الحديث دلالات مختلفة لميزته المشتركة في تمثيل المصاديق المشتركة، وتطور مفهومه من مجرد الإشارة واتخاذ الرموز من مظاهر مألوفة في الطبيعة إلى التوغل في ذات الأشياء واستمداد دلالاتها الرمزية، وذلک بمد صلة بين هذه الأشياء وبين الرغبات الجوهرية للنفس، فيتم اللجوء إلى الصورة الرمزية بتوجيه من تجربته الشعورية التي لا يمكن التعبير عنها إلا بالصورة الرمزية ذات الإيحاء الجم والشمولية»[٣] والإقبال إلى الإبهام والغموض والاجتناب عن التصريح من سمات الأدب الرمزى، ومن ميزات الرمز «إنه صفة الأسلوب ولا يتشكل بالكلمات ولا على أساس علاقة الكلمة مع كلمات أخرى».[٤] لأن مدلول الرمز يتغير من نص إلى آخر، وقد تتخذ الكلمة الرمزية مدلولات مختلفة في السياقات المختلفة: ومما يجب أن نشير إليه أن معرفة الظروف الاجتماعية وحالة الشاعر النفسيه لها الفاعلية والتأثير في الحصول على مدلول الرمز.[٥] فلا سبيل للوصول إلى ما وراء الرمز وفک الشفرات من دون التطلع إلى ما يدور في خلد الأديب من مفاهيم واعتقادات لها بالغ الأثر في الاستعمال الذكي للرمز، يأخذ الرمز أشكالا مختلفة حسب مواضع استخدامه، فقد قسم صبحى البستاني الرمز بشكل عام إلى أربعة أقسام وهي المعجمي، والتاريخي، والأسطورى والدينى،[٦] ولكل من هذه الأقسام دلالتها الخاصة ومواضع استعمالها الخاص في المواطن المختلف

١,٣. الرمز الأسطوري عند الشعراء المعاصرين

تمثل الأسطورة عند الشعراء الحداثيين منحى تجريبيا في بناء القصيدة المعاصرة، لما تغنتي به هذه الأخيرة من قيم جمالية ودلالية فالأسطورة هي تراث الحضارات السابقة وشيء من تاريخهم [٧]
عند عز الدين إسماعيل:
يقول عز الدين إسماعيل: "إن الأسطورة أقرب أن تكون جمعا بين طائفة من الرموز المتجاوبة، يجسد فيها الإنسان وجهة نظر شاملة في الحقيقة الواقعة".[٨]
عند أدونيس:

---

(١). الحمودي، *أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم*: ص١٣
(٢). الثعالبي، *فقه اللغة*: ص٢٢٨
(٣). أصلاني والآخرون، «الرمز والأسطورة والصورة الرمزية في ديوان أبي ماضي»: صص٣-٤
(٤). أحمد، *الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر*: صص١٣٨
(٥). الأنصارى وسيفي، «الرمزية في شعر عاشوراء؛ دراسة مقارنة بين الشعر العربي والفارسي المعاصرين»: ص١١٥
(٦). الأنصارى وسيفي، «الرمزية في شعر عاشوراء؛ دراسة مقارنة بين الشعر العربي والفارسي المعاصرين»: ص١١٩
(٧). فريدة سويزف، توظيف التراث في شعر المعاصرين، ص٩
(٨). إسماعيل، *الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية*: ص ١٧٤

عاد أدونيس إلى الأسطورة ليثري البناء الفني في الشعر العربي المعاصر، ويوفر تكثيف الرؤى الفكرية و الفنية والفلسفية، فهي عودة إلى الحياة الطاهرة البريئة في الطفولة الإنسانية التي تحقق رؤية مستقبلية متفائلة، فأسطورة الفنيق إحدى أسطورة من أسطورات أدونيس التي أثرى بيا نصوصه الشعرية "و الفنيق أسطورة بابلية، هو طائر اسمه بعبک كلما بلغته الشيخوخة يحترق في النار ليبعث حيا من رماده، ويستوحي أدونيس هذه الأسطورة من تصوره للبطولة الإنسانية، يتوجه الإنسان نحو الموت دون إحساس بالخيبة بهدف تغيير العالم".

يعد السياب من أحد الشعراء السباقين إلى عالم الأسطورة، ففي شعر السياب يستطيع الباحث أن يؤرشف قاموسا كاملا للأساطير من تلك التي وردت في ديوانه، مثل قصيدة"المومس العمياء"

عند عبد الوهاب البياتي:

إن غنى عالم البياتي الأسطوري والمعرفي، غنى لا متناهي نكاد لا نجد لو مثيله في تاريخ الشعر العربي إلا نادرا. فالأسطورة: مدن العشق، والمدن الفاضلة، هي أحلام، والثوري، (ينبغي أن يحلم) كما لينبي. ذلک أن الحلم هو لحظة عمل، كما هي الأسطورة، والرمز الأسطوري كما هو لدى البياتي: "لحظة من خلق الإنسان خلقا متصلا لذاته، عمى صورة شعرية، تنبئية، نضالية، ولكن دائمة التطلع إلى المستقبل".[١]

٢,٣. أسباب اللجوء إلى الأسطورة

ويرى فراي "أن أحد الأسباب التي تجذب الشعراء إلى الأسطورة هي تقنية، فلغة الأسطورة لغة إستعارية لأن الأساطير تتناول في قسم كبير منها الآلهة التي تتماهى مع ظواهر طبيعية أو اجتماعية، مما يسمح للشاعر باستعمال هذه القدرة الشخصية التي تمتلكها الأسطورة".[٢]

و الأسطورة عندما استخدمت في الشعر العربي الحديث استعملت باعتبارها بعدا فنيا يضفي الجمال على العمل الشعري، وبعدا وظيفيا يعمق رؤيته، [٣] و من أهداف استعمال الشعر للأسطورة تجاوز العجز اللغوي، وفي تعريف كامبيل لها يظهر هدفا آخر يروي في كتابه "البطل ذو الألف وجه" بأنها الفتحة السحرية التي تنصب منها طاقات الكون التي لا تنفذ إلى مظاهر الحضارة الإنسانية،[٤]

٤.الرمز الأسطوري ودلالاته في شعر محمد عفيفي

محمد عفيفي مطر شاعر مصري شهير من مواليد قرية الرملة "الأنجاب" بمحافظة المنوفية عام ١٩٣٥. وهو من أعظم وأقوى الشعراء العرب المعاصرين وصاحب القوة الشعرية الكبيرة ومدرسة شعرية فريدة ذات تراث ثقافي وإنساني عميق يخرج اثنان ويفتحان التجديد في آفاق نادرة. تظهر دراسة الأسلوب الشعري لعفيفي مطر أنه في الفترة المعاصرة من مصر، بعض قصائد الشعراء لها هذا الأسلوب والموضوعات الخاصة.

كان عفيفي مطر في شعره أكثر ميلا نحو الشعراء اللبنانيين في النصف الثاني من القرن العشرين، بما في ذلک أدونيس، آثار الشعر العربي القديم، والكتابات الصوفية والفلسفية أيضا. في قصائده، يمكننا أن نرى استخدام هذه الموضوعات والمؤشرات في مفردات اللغة و الاستفادة من طبيعة مصر والحياة الريفية بجانبها جعلت عمله فريدا بهذه التفسيرات اتبع محمد عفيفي مطر حركة جديدة في أسلوبه الشعري برزت في الشعر العربي المعاصر. اختار أسلوب التعبير عن أهداف ومشاعر الشاعر ناست نوعا من الحرية في الأسلوب.

ومن السمات البارزة الأخرى لشعر محمد عفيفي مطر استخدام الآيات والمفاهيم القرآنية في قصائده. انه الجوانب الأدبية للآيات مختلطا بنصوصه الشعرية ويعرض صورا أصلية أمام جمهوره. هو أيضا مثل الكثيرين لقد استوحى الشعراء السابقون والمعاصرون من البنية والدقة المستخدمة في السياق السردي للقرآن كما تأثروا أيضا بذاكرة القرآن.

استخدام مطر للآيات المتوافقة مع التيارات الشعرية المعاصرة والعناصر المهيمنة في بنية الشعر الجديد، ولا شک لدى الشاعر في أن جزءا كبيرا من هذه السمة يرجع إلى المعتقدات الدينية للشاعر، وقد أعطى العمق والقوة لكلماته بالكلمة الإلهية. تذكير بأنه يمكن دائما استخدام الدين كإيديولوجيا ديناميكية، وقد كان لهذا النهج العفيف تأثير في إنشاء الرموز المرئية في قصائده.

٥.كشف وتحليل الرموز في مؤلفات محمد عفيفي مطر

١,٥. الرموز في عناوين دواوينه الشعرية

الموقف الأول الذي يدرک فيه جمهور محمد عفيفي مطر، دون أي وجهة نظر أدبية، واستنادا فقط إلى حكم مبدئي ظاهري، وجود نوع من المرجع الرمزي هو الألقاب التي اختارها لدواوينه الشعرية، في سبيل المثال:

٢,٥. الجوع والقمر

الجوع والقمر، والتي تعتبر من أوائل القصائد التي نشرها محمد عفيفي،[٥] يقدم عنوانا يلفت انتباهه أكثر من أي شيء آخر إلى الحقيقة.ما يميز استخدام علامة الجوع في عنوان الديوان عن غيره من المواضع هو مرافقتها وانعكاس علامة "الشهر" عليها. لتوضيح أن القمر يستخدم دائما في عالم الأدب كرمز للتعبير عن مفهوم الجمال،[٦] ومن وجهة النظر هذه، يتم وضعه في فئة الرموز المستخدمة مع المألوف،[٧] ولكن بمساعدة من نظرية تشاندلر واستخدام اللغة كمبرمجين، يمكن ملاحظة أنه من خلال وضع القمر بجوار الجوع، أعطى محمد عقيقي معنى جديدا له، حيث جعل هذا الرمز فريدا بالنسبة له. لتعزيز هذا المفهوم، يجمع الشاعر بين قصائد هذا الديوان وصورة المناظر الطبيعية الواعدة والملهمة مثل:

---

(١). الكبيسي، *مقالة في الأساطير، في شعر عبد الوهاب البياتي*: ص٤٥

(٢). البوعمراني، أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية (بحث في الدلالة): ص٣٤

(٣). علي، *ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث*: ص٢١٤

(٤). يحياوي، *شعر أدونيس البنية والدلالة*: ص٢٣٩

(٥). شحاتة، *العلاقات النحوية و تشكيل الصورة الشعر ية عند محمد عفيفي مطر*: ص١٣

(٦). اغبال، *الرمز الشعرى لدى محمود درويش*: صص١٥١-١٥٦

(٧). شميسا، *النقد الادبي*: ص١٩٠

"حينما تصطدم الدمعة بالضحكة في افق النهار /يملا الجو عبير الخبز، تفتر بقلب الفرن نار"[١] "وفي زحمة الصوت أبكي قليلا أنادي /سكونا فمازلت في أول اليوم /هاتوا الذي فجر الخوف"[٢] "فتى طيبا ليس في عينه طائف من جنون و في وجهه السمح يبدو السكون المريح."[٣]
اللافت في هذه السطور الشعرية يجمع الشاعر الضحكة والدمعة كمفارقة لغوية، ويشير إلى أفق النهار، وكأن ثمة فتى طيبا كما أشار إليه في الشعر، يشعر بالجوع وتملأ رائحة الخبز المكان، وتجعله يحس بالخوف من هذا الجوع الذي فتك به في بداية النهار، مما جعله يقلب طرفيه في الأفق، لكن رغم جوعه لاتزال هذأة تعتريه ولايزال واثق القدم ووجهه سمح وثمة جنون يتخلل عينه. ربما لم يشر الشاعر هنا بمفردة الجوع، لكن يرنز إليها بكلمة "الخبز" والرائحة ويمكن القول إن الشاعر نجح في استعمال مفردة "القمر والجوع" كرمزين.

٣,٥. الأرض والدم

أحد دواوين عفيفي مطر، والذي يتحدث في العنوان وفي القصائد بشكل أوضح عن نيته الوطنية والمحبة للحرية أكثر من ديوان الآخرين، هو ديوان زامين و "الدم"، والذي حسب عام نشر ديوانه الرابع[٤] يعتبر ديوانا إذا حاولنا ترجمة عنوانه إلى اللغة الفارسية بطريقة دلالية فهو جميل. محمد عفيفي، في الجزء المهيمن من هذه المحكمة، و من خلال استغلال الرموز الاجتماعية والسياسية، يستخدم دائما معنى الرمزين "الأرض" و "الدم"، مما يعني مركز "نمو وظهور الأشياء التي تظهر، خضرة التحمل"[٥] و الحرب.. النصر، الهزيمة، الظلم للظالم[٦] وسيتم تفاديها بطريقة ما وستتجه إلى المفهومين الأسمى من وجهة نظرك وهما "الوطن" و "الحرية"، ولتحقيق هذا الهدف. ويصف أحيانا مشهد أثر الدم، أن أحد المقاتلين ترك إصبعه على باب وسور المدينة: جاء الشبح الذي لم يره أحد و ترك على وجه العناصر المتخالطة بقعة هائلة من الدم أخذت تتسع شيئا فشيئا حتى أنها لم تترك دارا إلا و أصبت بابها بعلامة.[٧]
هنا رمز الشاعر بكلمة "الدم" ولم يقصد من الدم الأمر الطبيعي، بل أراد الجور والظلم والبلاء التي تركها هذا الشبح في نفوس الناس. إذ أخذت بقعة الدم تتسع اتساعا ولم تترك بيتا ولا مكانا وصبغت الأبواب كلها باللون القاني والقصد أن الرعب شمل جميع الناس.
يحاول الشاعر عبر الرمز أن يبين اختلافه مع الآخر، بأن يعرف تاريخه وحاضره وماضيه أفضل من أي شخص آخر، وكل ذلك عبر تعريف المكان والحديث عن المدينة والقصد عن الأرض التي رمز إليها في بداية القصيدة.

٦.الرموز في الشعر

١. رموز الدم

من أعمق الألغاز في قصائد محمد عفيفي مطر كلمة "الدم" التي لها معنى خاص في كل موضع من الكلام. لأن هذه الكلمة تثير جانبا معينا في كل موضع بسبب النطاق الواسع لمعنى المجال الذي يمكن الاستدلال عليه منه. على سبيل المثال يقول:
"قابلني مرقع العباءة في كل رفعة دماء قرية و الخيط من حشائش الحقول".[8]
أو أن الدم ليس فقط تذكيرا بالقمع، ولكن بترتيب ذي مغزى للكلمات من قبل عفيفي مطر، فإنه يحمل جوانب أخرى من المعنى في ستار الأصفار،

٢.رموز الصمت والصوت

على الرغم من أن المعنى الرمزي لكل من "الصمت" و"صدى" يمكن فهمه إلى حد ما، وقد تم تخيل أمثلة مثل "التسوية" أو "الدعوى" بالنسبة لهما، إلا أن عفيفي مطر استخدم هاتين الكلمتين ومرادفاتهما في نصه الشعري. لطالما حاول إيصال معنى أكثر وضوحا للجمهور، على سبيل المثال في قصيدة:
"الهوة التي يحفره الانسان /بالصمت والكآبة /بالصوت والكتابة" [٩]
يصور الشاعر أولا شخصا يحفر حفرة عميقة، يمكن أن يكون ذلك هو الصمت والمعاناة ولربما أراد من خلال الترميز إلى الصمت والصوت أن يبين مدى أهمية الكتابة لدى الشاعر، إذ يحاول الشاعر أن يزيل الهم عبر الكتابة، والصوت هنا هو رمز وليس هذا الصوت المعروف، والصوت هنا الكتابة، هذه الكتابة التي واجهت الديكتاتوية والتي أظهرت الويل للمتسلطين

٣.رموز الأرض

"الأرض" هي أحد الرموز التي استخدمها محمد عفيفي مطر أكثر من أي كود آخر لغرس المعنى الذي يريده لدى الجمهور؛ أي أن الشاعر ركز جهوده في استخدام هذا الكود، وهو يتجاهل المفاهيم الأساسية التي تتبادر إلى ذهنه بعد سماع الأرض، مثل الخضرة والتحمل والشيخوخة وغير ذلك من الأمور، ويضعها في ترتيب حديثه بحيث يمثل هدفه المقصود أكثر؛ على سبيل المثال، يمكننا أن نشير إلى القطعة التالية، حيث أعطى عفيقي مطر معنى مختلفا لكلمة "أرض" في كل سطر منها وخلق عدة رموز مختلفة.
"الأرض مملكتي الضائعة/الارض مملكتي المستعادة /الارض ضلة روحي و عصيانها /الارض سجادة للعبادة"[١٠]

٤.رموز الليل

حاول عفيفي مطر، في استخدام رمز "الليل" قدر المستطاع تجنب المفاهيم الأساسية المأخوذة من ذلك الهجوم والظلام واليأس والحزن وغيرها من المعاني المماثلة واستخدام رمز الليل لخدمة المقصود.

---

[١]. مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١١٣
[٢]. مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١٩٥
[٣]. مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١٨٩
[٤]. شحاتة، العلاقات النحوية و تشكيل الصورة الشعر ية عند محمد عفيفي مطر: ص١٤
[٥]. أحمد، ***الرمز*** و الرمزية في الشعر المعاصر: صص١٢٦-١٤٠
[٦]. إسماعيل، *الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية*: صص١٥٠-١٦٠
[٧]. مطر، *احتفالات المومياء المتوحشة*: ص٢٢٩
[٨]. عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص٤٦٠
[٩]. عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص٤٠٣
[١٠]. عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص٦١

على سبيل المثال يقول:

وحطت سكون الليل اسراب من الافكار [1]تهوم في مناقرها أفانين من الاسرار

لقد ابتكر شفرة تفسيرية من خلال إعطاء معنى مزدوج تماما للرمز "ليل"؛ وبهذه الطريقة، قدم أولا الليل كمكان وفضاء مناسبين لتنمية الأفكار والأسرار ومناقشتها، ولهذا السبب، ينحني إلى مكانته وبعد ذلك، يتم الإشادة به أيضا لطبيعة هذه الليلة الميمونة؛ من ناحية أخرى، الأفكار التي نوقشت في مثل هذا بسبب سكون الليل، فإنها لا تذهب إلى أي مكان وتبقى كما هي مثل الأسرار.

٥.رموز الشمس والنار والموت والجوع

محمد عفيفي مطر بالقطعة:

"للظلمانيل عينان /مرمدتان بالشمس القديمة و السديم الأول".[٢]

مع إنشاء الرموز التفسيري، يصف كيانا وهميا اسمه زحلمايل، تستضيف عيونه حرارة ورمادية "شمس" القديم. الشمس، الذي في هذا الموقف، بالإضافة إلى تذكيرنا بالكود المستخدم الذي يعني "العظمة"، يذكرنا أيضا بالمعنى المعاكس تماما لـ "الذل" لأن الكلام بمعنى القياس وبذكر العظمة.

"بين عينيك شجيرات من الشمس القديمة /و انتظارات الفصول"[٣]

يشير إلى عدم وجود مثل هذه الهدية في عصره؛ حسب قصيدة الشاعر التالية:

"فانا اصعد من جوعك للخبز الخرافي /و للشمس التي تطلع من آنية الحبر العتيق"[٤]

أحيانا يكون أمله الوحيد هو أن يجد خبزا وهميا حتى لا يتضور جوعا، والطريقة التي يصف بها شروق الشمس من جوهر قديم، يراها مظهرا من مظاهر تفكيرك وكتابتك الواضحة، وهذا الأمر لديه مثال مماثل في نقطة أخرى.

"فهذا العالم المقفل /بخيل ليس يأخذ من دمي شمسا و لا قمرا و لا اشعار".[٥]

الرموز البصرية للحرية في شعر محمد عفيفي مطر

تشكل الرموز المرئية جزءا مهما من الرموز في المجتمعات البشرية، وتستخدم الرموز في علم المعاني أحيانا لإنشاء تحول فردي واجتماعي.

٦.حب الوطن والاستقامة

في كثير من المجتمعات وأثناء النضال ضد القهر والاستعمار وفي حالة الاختناق السياسي، كانت الكتابات على الجدار من أولى مظاهر النضال لما لها من سمات خاصة في العلن وسرعة الوصول إليها، قالت عفيفي مطر وقد صور هذا النمط من النضال في شعره، والذي يعد انعكاسا لأسلوب القتال في هذه الفترة ونوعا من التشجيع للترويج لهذا النوع من القتال، كما ذكر في إحدى قصائده:

«نداءات على الجدران لم تقشرها الاظافر و لم يغسلها المطر».[٦]

٧.مناهضة الظلم وعدم السكوت في وجه القهر

لطالما كانت قضية محاربة الظلم والظلم من أهم اهتمامات المجتمعات البشرية، وبالتوازي مع احتكار القوة من قبل قوى الشر والسلطوية، أثيرت قضية إثارة الإرهاب والخنق والقمع في المجتمع. إن التعامل مع هذا الوضع غير المواتي يخلق استقرار الكلمة في عقل وروح الشخص الساعي إلى الحق. لذلك يجب القول إن الكفاح ضد الاضطهاد متجذر في التراث الإنساني القديم. وقد صور هذا الاعتقاد في قصائده بالكلمات:

"لقد ولدت ميتا /ونفخت في صورتي الفصول /وغسلت ملامحي بالجوع والحقول

فجئتكم لكى أقول /أو أموت لو ظللت صامتا."[٧]

٨.وجود الأجانب في الوطن

من مشاكل مصر الخطيرة في الفترة المعاصرة وجود المستعمرين في هذا البلد ولعبه دورا في تطوراته الداخلية والخارجية. في أجزاء من قصائده، عبر عن رسائل للمستعمرين وللشعب. ويعبر الشاعر عن اعتراضه على وجود المحتلين في أرضه ورحيلهم على النحو التالي:

كان المغني يغني: «امنحوا وجه هذا الحجر /قداسة خطواتكم واخرجوا.. /واكتبوا وطنا يتفتق كالجرح».[٨]

٩.السجن والنفي

يجلب الشاعر واقع حياته في السجن في أشعاره ويتحدث عن عدم رؤية نور وقذارة زنزانته وتحمل مشقاتها، وكذلك عدم قبول هدية الصمت ضد الأعمال القمعية للنظام الديكتاتوري لبلاده:

"في السجن.. لم يشرق على قلبي نهار /تدميرى اليومى لم يترك طريقا للفرار /زنزانتي معروشة بالسبع، لم ينصب حواليها جدار /شباكها الريح التى لم تغتسل في البحر، كون يرشح الطين المدارى العبير. /أمشى -أشم الطين والعطر المميت /أمشى و لا تهتز فى صدرى عروق /لا أسأل القوم الصغار /رفدا.. و لا ألقى التحايا في الطريق".[٩]

---

(1). عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١٢

(٢). عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١٤

(٣). عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١٢٦

(٤). عفيفى مطر، *الاعمال الشعرية الكاملة*: ص١٧

(٥). مير، *الملامح*: ص١٢٥

(٦). عفيفى مطر، *احتفالات المومياء المتوحشة*: ص١٢٠

(٧). عفيفي مطر، *ملامح من الوجه الأمبيذوقليسى*: ص٢٢

(٨). عفيفى مطر، *من مجمرة البدايات*: ص١٦٤

(٩). عفيفي مطر، *من مجمرة البدايات*: ص١٤٧ ـ ١٤٨

١٠.نهاية الحكم المستبد

إن الله جالس على كرسي العدل ولن يسمح للتنمر بالسيطرة على الناس، لذلک يجب أن ينتظروا العقاب الإلهي. الهيمنة والاستعمار والاستغلال الثقافي والسياسي والاقتصادي من قبل أقلية محدودة من المتنمرين والمستفيدين على الغالبية العظمى من الناس. الجماهير المحرومة، أخيرا تنتهي، ونهايتها مثل بدايتها
"مضت حقب ليس يدرى أوائلها أو خواتيمها /أحد غير ميراثه من دم ملكي و فطرته في /مغالبة الموت بالإرث أو فى غلاب السقوط عن /العرش بالنسل أو بانتشار ملامحه في /السلالة أو بانتقال الشرائع و الصولجانات فى /الخلف الوارثين و هم -واحدا واحدا- يجلسون على العرش، /يحيون، آخرهم مثل أولهم /فإذا أزقت لحظة الموت ماتوا كأيهمو".[١]

١١.في انتظار الحرية ودمار القهر

ويأمل الشاعر أن يتخلص الله من ظلم الحكام، وبوحدة الشعب والصبر والمثابرة ينتظر الحرية والتحرر.
"فهل أملى لک و أمهلک الروید من شبق البحر /و استنامة الأرض للأجساد الذائبة !
صدوع هي الأرحام المولهه /و رجرجه الماء فعل الذكورة /فأمهلک.. أسمع فوران الأنساب/و تلاقح الاختيارات /و أملي لک".[2]
الشاعر ينتظر هلاک حكام وطنه الاستبداديين وشروق الشمس على أرض خالية من الظلم.
[3]"يا شمس فلتطلعي لى /يوما بهذي المدينة /يا بحر هيي فراري /في الموت أو في السفينة "

٧.الرموز الأسطورية و دلالاتها في شعر محمد عفيفى مطر

١.قصيده "مكابدات كيخوتية"

قصيدة "مكابدات كيخوتية" قصيدة درامية أخذت من ديوان "الجوع والقمر"، أنشدها محمد عفيفي مطر عام ١٩٦٢م وذلک من منظار التاريخ حقبة معقدة أصيبت من خلالها مصر بخسائر نفسية ومالية جسيمة برئاسة جمال عبد الناصر.
يبدأ الشاعر قصيدته بالحديث عن الذات ورغبته الأولى الجامحة التي بعثت كالريح في نفسه حركة ونشوة لم تأمن منهما الجمادات والأحياء بل تهز فروع الأشجار المثقلة بالتفاح والحيات، وتتسلل في مكامن الملائكة والجنيات دلالة على عمق كارثة ذاتية مدمرة في نفسه. هذه الخطوة تعويض عن عدم صموده للرغبة الملتهبة بأفضل مخلوقات تشاركه في هذه التجربة المثيرة، وتدل على أن مصدر التجربة فذ على الإطلاق، لكن صورها وأبعادها تستقيان من حقل أكثر سعة من حقول التجربة الوحيدة لديه.

٢.الشمس

توظيف الشمس التي ترمز في الطقس العام إلى «صفات أهلتها لتستحق العبادة، إنها نور العالم، تزيل الظلام، وتكشف أسرار الحياة و... وإنها تحمي المسافر منذ أن يبدأ سفره لتسهل له الصعاب»[٤]بيد أنها تنزاح في هذه القصيدة عن وظيفتها المعروفة وتصير بحرارتها الفائقة إلى مانع يحول مغامر القصيدة دون أن يواصل رحيله، بلغ ذلک مبلغا يبحث عن ظل يستجير به هربا من إيذائها كما يقول بالحرف الواحد إنه «أبتعد عن العالم.. ينأى نصف نهار/يغسلني الصهد، يعريني تحت الشمس/تمضغني الشمس قليلا، تلقيني فوق الصحراء/تطرحني أجعل من جسمي ظلا»[٥]

٣.الليل

على سبيل المثال كانت الليلة منذ القديم تستدعي الخوف والقلق للمسافر، لكنها انزاحت في هذه القصيدة ولم تظهر إبان رحلة الشاعر بهذه الأحاسيس المعتادة، في الواقع يكون زمن الليل بالنسبة للسارد أفضل من النهار؛ لأن ظلام الليلة يتيح له فرصة أن ينقذ نفسه من الشمس ولو تمتلأ بعفاريت الظلمة وعفاريت البئر المهجورة كما يقول: «أتمدد تحت عباءته حتى الليل /أنتظر عفاريت الظلمة /أنتظر عفاريت البئر المهجورة في جوف الصحراء...[٦]»

٤.المكابدة

فاستخدم عفيفي مطر مصدر «المكابدة» ليعبر به عن أشد المعاناة المتسمة بميسم الهول والصعوبة القاسية والضيق، بحيث لا يساويها أي معاناة أخرى من جهة العنف والشدة، فجاء استعمال صيغة الجمع وبناء التنكير فيه ليزيد من حالة الدمار والاضطراب الذاتي لدى الشاعر كما كان مثيل ذلک الاستعمال في لفظة «متتابعات» لتكثيف الأطوار وتعميمها.
يعتمد محمد عفيفي مطر على المرجعية الأسطورية عر الحديث عن الفارس العبقري الإسباني«دون كيشو» الذي يعتر من النماذج الإنسانية العليا، وهو في الأدب الشعبي رجل فقير يناهز الخمسين، ومن كثرة قراءاته عن الفروسة خلط بين الواقع والخيال وبات شخصية حالمة جوالة تشارک في المعارک والمغامرات الهائلة أو تقوم بأعمال خارقة لا يستطيع إنسان آخر أن يبادرها[٧]يهتم الشاعر منذ عنوان قصيدة "مكابدات كيخوتية" ببؤرة الحدث الأسطوري عن طريق توظيف البطل الشعبي والظروف الحرجة التي مضت له ليثير سيميولوجيا فكرة الصمود والمقاومة الرمزية وهي تجسدت في أول شخصية القصيدة المخاطرة؛ فيتبع الشاعر من خلال هذا البطل طريقة مجاهد كادح يبذل قصاري جهده أن يحقق أمنية الخلاص والانبعاث المطلق.

٥.الريح

«الثلج قفل علقته الريح
بباب غرناطة،

---

[١]. عفيفى مطر، *احتفالات المومياء المتوحشة*: ص١٦٦ - ١٦٧
[٢]. عفيفى مطر، *احتفالات المومياء المتوحشة*: ص٣٠٨
[3]. عفيفي مطر، *ملامح من الوجه الأسبينوقليسي*: صص٣١٠-٣١١
[٤]. أبو سعد، *الشمس و رموزها في الشعر الجاهلي*: ص٥
[٥]. عفيفي مطر، *من مجمرة البدايات*: ص٤٢٠
[٦]. عفيفي مطر، *من مجمرة البدايات*: ص ٤٣٨
[٧]. حرشاوي، *دون كيشوت و رحلة الوهم و الحقيقة*: ص٤٥١

الضلوع
عش وبلبل يجوع
وكانت الأشياء أعينا تقرحت بالشمس والدموع
أميرتي... أنا رجعت والسماء مطفأة
[1]أنا وقفت تحت شرفتي المخربة»

بما أن عتبة النهاية هي الأخيرة في نسق العتبات النصية فلها أهمية بالغة في اتجاهات النص المنهجية؛ فتتناظر عتبة النهاية مع عتبة البداية وتتعاضدان معا عن طريق الربط بين العلامات اللغوية والفكرية على حصر النص الأدبي في نطاقه المحدد لقد أبرمت خاتمة القصيدة مع بدايتها أنساق ملحوظة يمكن تلخيصها في المستويين الدلالي والبنائي.

٦.التشاكل المعنوي

يتطرق التشاكل المعنوي في قصيدة "مكابدات كيخوتية" بخروجه من دائرة تركيب الألفاظ وتنسيقها الشكلي إلى دلالات ومضامين مشتركة تكمن في العملية التواصلية. التشاكل المعنوي أو الدلالي ـ على أساس ما يذهب إليه غريماس ـ يخص مجموعة متراكمة من المقولات أو المقومات المعنوية التي تقتصر على الحكاية في النص يتوقف معظم تركيز التشاكل على ترادفية المواضيع ومشابهتها معا من حيث المعنى وليس من حيث الشكل والترتيب، كما يرى بجلاء حضوره الجمالي في هذا المقطع من القصيدة:

«وغرناطة
توهج عرشها الذهبي واختلجت على أسوارها الرايات
سأطعن طعنة نجلاء
فتومض حربتي بنهاية الحراس والغلمان
ونعبر أول الأسوار... تتبعني
[2]وأتبع ظلي الممدود في الصحراء»

٨.الخاتمة

استطاع الشاعر عبر الرمز والأسطورة والتوافق بينهما أن يضفى جمالا على جمال لنصه الشعري وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

وظف عفيفي مطر الرمز الأسطوري بشكل جمالي منسجم، وحاول عبر المفاهيم أن يربك المفاهيم الدلالية التقليدية، ويأتي بتقانات جديدة، عبر الانزياح والمفارقة أن يزيل المعاني القديمة ويصور لنا بعض المفاهيم بصورة حديثة وذلك بثيمات مستحدثة.
أضاف الرمز الأسطوري إلى شعر محمد عفيفي مطر منحى جديدا من الشعر وفتح له آفاقا شاسعة للقراءات المختلفة، واستطاع عبر عناوين قصائده أن يرمز إلى المفاهيم الكلية ويمهد أرضية للقارئ ورمز من خلالها إلى "القمر والجوع" و"الأرض والدم" و"الصمت والصوت" وغيرها من هذه المفاهيم.
حاول الشاعر عفيفي مطر أن يرمز "للدم" الظلم الذي يتربع على البلاد، والأرض التاريخ والحاضر والماضي، و"الصمت" التخاذل السياسي والصوت" الكتابة والوقوف أمام الظالمين، و"الليل" ذلك المكان الذي يفكر الشاعر عبره نحو مستقبله.
استطاع الشاعر أن يأتي ببعض الرموز عبر ما يرادفها بالمعنى مثلا للصمت ذكر الهمس وللصوت ذكر الصرخة والصدى وقد ذكر الشمس والنار والموت والجوع ومعظمها عبر ما يرادفها في المعنى ورمز إليها بصورة مباشرة وغير مباشرة.
للأسطورة دور كبير في شعر عفيفي مطر وحاول عبر المفاهيم أن يأتي بشخصيات أسطورية وأدبية مثل كيخوته وحاول أن يختلق شخصيات مثل ظلماليل وغيره وكل هذه الشخصيات تمثلت في ثيمات مثل الشمس والليل والعفاريت والريح.

Conflicts Of Interest

The paper explicitly states that there are no conflicts of interest to disclose.

Funding

The acknowledgments section of the paper does not mention any financial support from institutions or sponsors.

Acknowledgment

The author acknowledges the support and resources provided by the institution in facilitating the execution of this study.

[1]. عفيفي مطر، *من مجمرة البدايات*: ص٤٢٨
[2]. عفيفي مطر، *من مجمرة البدايات*: ص٤٢٣

References

[1] Hashim, S. (1981). *Madaris wa-anwa' adabiyya* [Schools and literary types]. Egyptian Library. Internet Archive

[2] Abbas, I. (1969). *Badr Shakir al-Sayyab: Dirasah fi hayatihi wa-shi'rihi* [A study of his life and poetry]. Dar al-Thaqafa. noor book

[3] Zeitouni, L. (2009). *Mafhum al-ustura wa-ramziyyatuha al-adabiyya* [The concept of myth and its literary symbolism]. Dar al-Fikr lil-Buhuth wa-al-Nashr. Google Books

[4] Maalouf, L. (1946). *Al-Mu'jam al-'Arabi al-mu'asir* [The dictionary of contemporary Arabic language]. Catholic Press. noor book

[5] Hmoudi, T. (1986). *Athar al-ramziyya al-gharbiyya fi masrah Tawfiq al-Hakim* [The impact of Western symbolism in Tawfiq al-Hakim's theater]. Dar al-Hadatha.

[6] Al-Thaalabi, A. (1927). *'Ilm al-lugha* [The science of language]. Commercial Library Press. noor book

[7] Aslani, A., Sardad, S., & others. (2011). Symbol, myth, and symbolic imagery in the poetry of Abu Madi. *Iranian Scientific Association Journal for Arabic Language and Literature*, (21). https://dor.isc.ac/dor/20.1001.1.23456361.1433.8.21.1.7

[8] Al-Ansari, N., & Sayfi, T. (2012). Symbolism in Ashura poetry: A comparative study between contemporary Arabic and Persian poetry. *International Journal of Humanities Sciences*, (19). http://noo.rs/A482x

[9] Al-Aqqiqi, N. (1948). *Fi al-adab al-muqaran* [On comparative literature]. Dar al-Ma'arif. Internet Archive

[10] Al-Jundi, D. (1958). *Al-ramziyya fi al-adab al-'Arabi* [Symbolism in Arabic literature]. Dar Nahdat Misr. Google Books

[11] Said, J. (n.d.). *Attijahat al-adab al-Inklizi fi al-qarnayn al-thamin 'ashar wa-tasi' 'ashar* [Trends in English literature in the 18th and 19th centuries]. Dar al-Ma'arif. noor book

[12] Ghattas, A. (1943). *Al-ramziyya wa-al-adab al-'Arabi* [Symbolism and Arabic literature]. Dar al-Kashaf. noor book

[13] Al-Arajy, M. (1978). *Al-sira' bayna al-qadim wa-al-jadid fi al-shi'r al-'Arabi* [The conflict between old and new in Arabic poetry]. Ministry of Culture and Arts. Internet Archive

[14] Hamrat al-Ain, K. (1996). *Al-diyaliktikiyya al-hadatha fi al-shi'r al-'Arabi* [The dialectic of modernity in Arabic poetry]. Arab Writers Union Publications. noor book

[15] Ghazwan, A. (1944). *Mustaqbal al-shi'r* [The future of poetry]. Cultural Affairs House. Google Books

[16] Hamdan, A. (1981). *Al-ramziyya wa-al-romantiyya fi al-shi'r al-Lubnani* [Symbolism and romanticism in Lebanese poetry]. Al-Rasheed Publishing. library.alkafeel

[17] Al-Tusi, S. (1960). *Al-diya' fi al-tasawwuf* [The radiance in Sufism] (A. H. Mahmoud & T. A. Al-Qader, Eds.). Dar Gharib Printing. noorlib

[18] Al-Jahiz, A. (1938). *Al-hayawan* [The animal]. Al-Babi Al-Halabi Library. shamela

[19] Ibn al-Abb, T. (2002). *Al-diwan* [The Diwan]. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. shamela

[20] Ibn Manzur, M. (1994). *Lisan al-'Arab* [The tongue of the Arabs]. Dar al-Fikr. shamela

[21] Leitch, C. (2000). *Naqd al-adab al-Amriki min al-thalathinat ila al-arba'inat* [American literary criticism from the 1930s to the 1940s] (M. Yahya, Trans.; M. Shafik Farid, Rev.). Supreme Council for Culture. goodreads

[22] Grimal, P. (1948). *Al-asatir al-Yunaniyya wa-al-Rumaniyya* [Greek and Roman myths] (A. Bahmanesh, Trans.). Amir Kabir. scribd

[23] Hakim, A. (1991). *Tarikh shamili lil-adyan* [A comprehensive history of religions]. Cultural Revolution Publishing Institute.

[24] Al-Naimi, A. (1996). *Al-ustura fi al-shi'r al-jahili* [Myth in pre-Islamic Arabic poetry]. Sina Publishing. Google Books

[25] Al-Halawi, Y. (1994). *Al-ustura fi al-shi'r al-'Arabi al-mu'asir* [Myth in contemporary Arabic poetry]. Dar Al-Adab. Google Books

[26] Al-Jiyusi, S. (2001). *Al-attijahat wa-al-harakat fi al-shi'r al-'Arabi al-mu'asir* [Trends and movements in contemporary Arabic poetry]. Center for Arab Unity Studies. noor book

[27] Afifi Matar, M. (1988). *Al-a'mal al-shi'riyya al-kamila* [The complete poetic works]. Dar al-Shorouk. noor book

[28] Afifi Matar, M. (1998a). *Ihtifalat al-mumiya' al-bariya* [The celebrations of the wild mummy]. Dar al-Shorouk. noor book

[29] Afifi Matar, M. (1998b). *Min mibkhara al-bidayat* [From the incense burner of beginnings]. Dar al-Shorouk. noor book

[30] Afifi Matar, M. (1998c). *Malamih al-wajh al-ambidextrous* [Features of the ambidextrous face]. Dar al-Shorouk. Google Books